من مراقبتها؛ بينما كان الصهيونيون ينكرون وجودها، أو يقللون من اهميتها، ويفضلون عدم البحث في شؤونها مع الآخرين. فالسلطات البريطانية لم تكتف، فقط، باقامة تلك القوات من خلال الاتفاق والتنسيق المسبقين مع الوكالة اليهودية، بل انها اعتمدت، ايضاً، ضابط ارتباط بينها وبين الوكالة، هو يهوشواع غوردون، أحد المسؤولين في الهاغاناه، للاشراف على عملية تجنيد المرشحين لتلك القوات، فاختار معظمهم من بين رجال منظمته، وبذلك اصبحت تلك القوات، عملياً، بمثابة التنظيم العلني والمعترف به للهاغاناه[١٢]، وقدمت غطاء شبه شرعي لنشاط المنظمة في المجالات الأخرى، وذلك على الرغم من أن عدداً من رجال المنظمة العسكرية الصهيونية الأخرى، اتسل، المناوئة للهاغاناه تطوع للخدمة فيها ايضاً[١٣]. وقد تنبهت السلطات لهذا الوضع، فاشترطت، للموافقة على طلب لزيادة عدد تلك القوات قدم اليها مع انتهاء الاضراب العربي، بأن يتم ذلك بعد نزع سلاح الهاغاناه[١٤]، وتسليمه لها. ورفض الصهيونيون القبول بهذا الشرط، وتوقفت عملية التجنيد لفترة ما؛ الا أن استمرار الاضطرابات الامنية فعل فعله وأدى الى تجميد ذلك الطلب. فمع تجدد النشاط المسلح في فلسطين، في اواخر العام ١٩٣٦ واوائل العام ١٩٣٧، وان تم ذلك على نطاق ضيق، واتساع الاستعدادات لاستئناف التمرد ضد البريطانيين، لم توافق السلطات على تجنيد اعداد اخرى من الخفراء فقط، بل انها قامت، ايضاً، بتوسيع صلاحيات تلك القوات ونطاق عملها، فسمحت لها، في اواخر آذار (مارس) ١٩٣٧، بالعمل داخل مساحة الاراضي اليهودية في كافة انحاء فلسطين، وخارجها ايضاً في حال اضطرارها الى مطاردة مهاجميها[١٥].

ولم تقتصر ردود فعل الصهيونيين على الثورة العربية على التعاون مع البريطانيين في اقامة قوات الخفر فقط، بل تعدتها، ايضاً، لتشمل واقع قواهم العسكرية بأكملها، التي كانت قد تبلورت، مع منتصف الثلاثينات، على شكل منظمتين مستقلتين، هما الهاغاناه واتسل، تشرف على كل منهما وتدعمها مجموعة من الأحزاب والتنظيمات السياسية الصهيونية. فمع نشوب الاضراب واتساع نطاقه، ثم اضطراب الأوضاع الأمنية، تجددت الدعوات إلى توحيد القوى العسكرية الصهيونية، بدمج الهاغاناه واتسل في منظمة واحدة، ومن ثم دعمها وتقويتها، لتصبح قادرة على مجابهة التحدي العربي المتوقع، في حال استمرار الثورة واتساع نشاطها. وعلى الرغم من فشل مثل هذه المحاولات في السابق، فقد كان لها، في ضوء الاوضاع المستجدة، ما يبررها. كذلك، كان هنالك أساس، بالنسبة لزعامة الهاغاناه على الأقل، لنجاح محاولات التوحيد هذه المرة، خصوصاً وانه من بين الأحزاب الاربعة المشرفة على نشاط اتسل، كان التصحيحيون، وحدهم معنيين، عملياً، باستمرار الانشقاق، انطلاقاً من موقفهم السياسي المعارض لموقف الجناح العمالي المسيطر على الهاغاناه، من اساسه، بينما لم يكن هذا هو الوضع بالنسبة الى باقي الأحزاب، وخاصة الصهيونيين العموميين والمزراحي. وقد تنبه العمال لهذه الثغرة وركزوا على ضغوطهم عليها. وفي اوائل آب (اغسطس) ١٩٣٦، وقّع الحاخام مئير بار ـ ايلان، زعيم المزراحي، على اتفاق[١٦] مع بيرل كاتسنلسون، باعتباره ممثلاً للهستدروت والهاغاناه، يقضي بتوحيد المنظمة مع اتسل بهدف «وضع حد لأية ازدواجية ولانعدام الانضباط القومي في هذا المجال[١٧]». الا ان جابوتينسكي عارض الاتفاق الذي تم من خلال اعتبار قيام اتسل كمنظمة مستقلة ظاهرة من «انعدام الانضباط القومي»، وطالب باتفاق سياسي شامل[١٨]، لا عسكري فقط، بين اتباعه في منظمة الصهيونيين